

الدورة الرابعة والعشرون للجنة خبراء الإدارة العامة

المنتدى السعودي للأبنية الخضراء

عربي انجليزي

البند السادس من جدول الأعمال: دور الحكومات في ضمان الشفافية والمساءلة بشأن أنظمة الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة

حقائق وتحديات حوكمة الذكاء الاصطناعي الحضري في المنطقة العربية

تشهد المنطقة العربية نموًا حضريًا متسارعًا، مدفوعًا بالتنوع الاقتصادي، والزيادة السكانية، والتوسع الكبير في البنية التحتية. ومع تحديث المدن، يزداد استخدام أنظمة الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة لدعم تقديم الخدمات، والتخطيط، والرصد البيئي. وقد اعتمدت الحكومات في جميع أنحاء المنطقة، بما في ذلك المملكة العربية السعودية، استراتيجيات وطنية للتحويل الرقمي تُقرّ بالذكاء الاصطناعي كعامل تمكين أساسي للتنمية المستدامة.

على الرغم من هذا التقدم، لا تزال التحديات كبيرة. تعمل العديد من البلديات في المنطقة العربية بخبرة فنية محدودة، وقدرات مؤسسية محدودة، وغياب الأدوات التنظيمية اللازمة لإدارة الذكاء الاصطناعي بفعالية. وغالبًا ما تفتقر السلطات المحلية إلى الوسائل اللازمة لتقييم المخاطر الأخلاقية، وضمان الشفافية، وإشراك الجمهور في عمليات صنع القرار المتعلقة بأنظمة الذكاء الاصطناعي.

ويزيد غياب معايير شاملة مُصممة خصيصًا للظروف الإقليمية من تعقيد الحوكمة. ولا تُعالج التحديات الحضرية الرئيسية في المنطقة العربية - مثل ندرة المياه، وكثافة الطاقة، و التأثير بتغير المناخ - دائمًا في الأطر العالمية. بدون معايير محلية وآليات مساءلة، تُواجه أنظمة الذكاء الاصطناعي خطر عدم توافقها مع الواقع الإقليمي أو تعميق أوجه عدم المساواة القائمة دون قصد. إضافةً إلى ذلك، لا يزال انخراط المجتمع المدني في الحوكمة الرقمية ضعيفًا. كما أن غياب الهياكل التشاركية يحدّ من تنوع وجهات النظر التي تُوجّه نشر الذكاء الاصطناعي. وبدون تصميم مشترك شامل وإشراف مجتمعي مستمر، قد تتآكل ثقة الجمهور في أنظمة الذكاء الاصطناعي، مما يُقلل من فعاليتها وشرعيتها.

فرص ومخاطر أنظمة الذكاء الاصطناعي والدور القيادي للمنتدى السعودي للأبنية الخضراء

تُتيح أنظمة الذكاء الاصطناعي مجموعةً من الفرص لتحسين أداء المؤسسات العامة وقدرتها على الاستجابة. ففي المدن، يُمكن للذكاء الاصطناعي دعم تحسين حركة المرور في الوقت الفعلي، وإصدار التصاريح

الرقمية، والصيانة التنبؤية للبنية التحتية، وكفاءة استخدام الطاقة في المباني. ويمكن لهذه القدرات أن تُعزز الكفاءة الإدارية وتُحسّن جودة الحياة الحضرية.

ومع ذلك، فإن هذه النتائج غير مضمونة. فقد تُنتج أنظمة الذكاء الاصطناعي نتائج متحيزة أو مُبهمة، وتنتهك الخصوصية، وتُغير الحكم البشري إذا تم استخدامها دون ضمانات. وقد تُستخدم الأنظمة غير القائمة على أطر مساءلة واضحة لأغراض تُخالف غايتها الأصلية، مما يُثير مخاوف أخلاقية ويُفاقم عدم المساواة.

في هذا السياق، وانعكاسًا للالتزام الوطني بالتحول الرقمي المُستدام، يُساهم المنتدى السعودي للأبنية الخضراء في التطبيق الأخلاقي والشفاف للذكاء الاصطناعي في المدن. وبصفتنا الجهة الرسمية المسؤولة عن إطار اعتماد تقييم الاستدامة، فإننا نضمن قياس أداء الاستدامة والتكنولوجيا بشكل شامل عبر أنظمة الطاقة والمياه والمواد والبنية التحتية. يتضمن نظام الشهادات الإقليمي هذا معايير تقييم تتعلق بالصحة العامة، والمسؤولية الرقمية، والأثر البيئي، ورفاهية المستخدم.

يدعم هذا الإطار تنفيذ أهداف التنمية المستدامة 6 و7 و9 و11 و12 من خلال تعزيز استخدام المياه النظيفة، واعتماد الطاقة المتجددة، والبنية التحتية المرنة، والتحضر المستدام، والاستهلاك والإنتاج المسؤولين. ومن خلال دمج هذه الأهداف في معايير مرجعية محلية، يُسهّم النظام في سد الفجوة بين شهادات المباني الخضراء العالمية والواقع الإقليمي. فهو يدمج المعرفة المحلية، والسياق الثقافي، والأولويات البيئية، مما يُمكن من تصميم تطبيقات الذكاء الاصطناعي وتقييمها من خلال معايير متوافقة عالميًا وذات معنى محلي. ويعزز هذا النهج المسؤولية الإقليمية للاستدامة الرقمية، ويُحسّن دمج الذكاء الاصطناعي في البيئة العمرانية.

لقد وسّعنا نطاق النظام ليشمل حوكمة الذكاء الاصطناعي بشكل مباشر. ويشمل إطار عملنا الآن مقاييس الشفافية الرقمية، والسلامة، والإدماج الاجتماعي لأنظمة الذكاء الاصطناعي المُدمجة في المباني والبنية التحتية العامة. وتعكس هذه الإضافات الطلب المتزايد على حلول متكاملة وأخلاقية تجمع بين الاستدامة والابتكار الرقمي. نعمل بالتعاون مع البلديات، والهيئات التنظيمية، وهيئات التصديق المعتمدة، والمؤسسات الهندسية، والشركاء الأكاديميين. يساهم هؤلاء المعنيون في التطوير المستمر للمعايير، والتدريب المهني، وعمليات التحقق من قبل جهات خارجية، وأدوات التنفيذ. تدعم جهودنا المشتركة ترجمة الاستراتيجيات الوطنية إلى إجراءات محلية قابلة للقياس، تراعي السياقات الثقافية والبيئية والاجتماعية.

نؤكد على اتباع نهج تشاركي في إحصاءات الأعضاء. من خلال المؤتمرات على مستوى المدن، واللجان الفنية، وبرامج بناء القدرات، نشرك الجهات الفاعلة المحلية في التصميم المشترك أنظمة الذكاء الاصطناعي ورصدها وتقييمها. يعزز هذا النهج المبادئ التي حددها برنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، بما في ذلك الحوكمة الشاملة، وتصميم النظم الأخلاقية، والتنمية التي تركز على الإنسان.

دعوة لتعزيز مشاركة الأمم المتحدة مع المنظمات غير الحكومية المعتمدة

لا تتحمل الحكومات مسؤولية حوكمة الذكاء الاصطناعي بمفردها. تعقيد الأنظمة الرقمية، وسرعة انتشارها، وتأثيراتها الواسعة على المجتمعات، تتطلب مشاركة المجتمع المدني والمؤسسات المهنية وآليات الرقابة المستقلة. ويمكن للمنظمات غير الحكومية المعتمدة أن تكون شريكاً موثقاً به في مساعدة الدول الأعضاء على تصميم وتنفيذ أطر تضمن المساواة والشفافية والشمول.

ندعو الأمم المتحدة وهيئاتها المعنية إلى تعزيز التعاون مع المنظمات غير الحكومية المعتمدة في المجالات التالية:

دعوة المنظمات غير الحكومية للمشاركة في مناقشات متعددة الأطراف وأطر التنفيذ الوطنية المتعلقة بالذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة. تعكس مساهمتها الخبرة العملية، والسياق الإقليمي، والمعرفة المحلية الضرورية لإيجاد حلول عملية للحكومة.

تشجيع جهود وضع المعايير الإقليمية التي تقودها المنظمات غير الحكومية بالشراكة مع المؤسسات العامة. إن تطوير أنظمة مطابقة تعكس التحديات الإقليمية - مثل ندرة المياه، ومخاطر المناخ، وعدم المساواة الرقمية - والاعتراف بها يمكن أن يساعد في ضمان أن تكون أنظمة الذكاء الاصطناعي حساسة للسياق متوافقة مع المعايير العالمية.

دعم مبادرات بناء القدرات التي تقودها المنظمات غير الحكومية للحكومات المحلية، والمهندسين، والمخططين، وموظفي الخدمة المدنية. تُمكن هذه البرامج المدن من نشر أنظمة الذكاء الاصطناعي بمسؤولية، مع فهم كامل لآثارها الأخلاقية والتشغيلية.

إنشاء آليات للمساءلة المشتركة على مدار دورة حياة الذكاء الاصطناعي. يمكن لمنظمات المجتمع المدني توفير رصد مستقل، وجمع الملاحظات من المجتمعات المتضررة، ودعم التكيف بناءً على الأدلة والخبرة. تشجيع الدول الأعضاء على مواصلة تهيئة بيئات مواتية لمشاركة المجتمع المدني في التحول الرقمي. ينبغي أن تعكس الاستراتيجيات الوطنية أهمية التعاون بين القطاعات، وأن تدعم نماذج حوكمة شفافة وتشاركية ومرتكزة على المصلحة العامة.

بناء المستقبل الذي نصبو إليه: الذكاء الاصطناعي الأخلاقي المدن مستدامة

يحمل الذكاء الاصطناعي وعوداً عظيمةً برسم معالم مدن الغد، مدناً ليست أذكى فحسب، بل أكثر شمولاً وعدلاً وإنسانية. في المنطقة العربية، حيث تتطور المدن بسرعة، تُتيح هذه التقنية فرصةً تاريخيةً لتسريع التقدم نحو أهداف التنمية المستدامة. يقيس المنتدى السعودي للأبنية الخضراء والمباني والأحياء والمدن من خلال الابتكار وحده، بل من خلال مدى انعكاسها العميق للتجربة الإنسانية، واستجابتها للأولويات المحلية، ودعمها للكرامة والإنصاف والرفاهية الجماعية.

مستقبل الذكاء الاصطناعي في الإدارة العامة ليس مُحددًا مسبقًا، بل هو مسؤوليتنا. من خلال تبني حوكمة شاملة، متجذرة في الثقة والمساءلة والتعاون، يُمكننا بناء أنظمة ذكية تخدم الصالح العام وتُمكن المجتمعات.

معًا - مع الدول الأعضاء والمجتمع المدني والأمم المتحدة وجميع الجهات الملتزمة بالتقدم المستدام - يُمكننا تحويل الذكاء الاصطناعي إلى قوة تحويلية للخير، قوة تربط التقاليد بالابتكار، والطموح بالعدالة. إن المنتدى السعودي للأبنية الخضراء على أتم الاستعداد للعمل جنباً إلى جنب مع الشركاء الدوليين لصياغة مسار أخلاقي ورؤيوي للمضي قدماً - حيث تكون كل مدينة منارة للفرصة والمرونة والأمل للأجيال القادمة.